

قضية

تحرك الوزارات المعنية إزاء استخدام المضاد الحيوي «كولستين» في مزارع الدواجن قد يبدو للوهلة الاولى مفاجئاً، في بلاد تزخر غالبية قطاعاتها تحت الإهمال المؤسساتي. لكنه تحرك يبقى مشروطاً بالنتائج

9

الفضيحة لا تعالج بفحوصات مخبرية!



صن المفترض أن تبين نتائج العينات حدود استخدام الـكولستين، في مزارع الدواجن (مروان بو حيدر)

رئيب علمات

تحركت وزارة الزراعة، ومعها الوزارات المعنية، إثر نشر «الأخبار» تحقيقاً حول سوء استخدام المضاد الحيوي «كولستين» في بعض مزارع الدواجن اللبنانية لتخفيف نموها. في اجتماع طارئ عُقد أول من أمس في مقر الوزارة، تعهد الوزير عباس مرتضى بتقصي المعطيات، المبنية علمياً في الأساس، مؤكداً أن الوزارة في صدد جمع عينات من لحوم الدواجن من مزارع على الأراضي اللبنانية كافة، وإخضاعها لتحاليل مخبرية بحثاً عن ترشيبات لهذا المضاد الحيوي، وهو إجراء يُفترض أن يبيّن حدود استخدام الـ«كولستين» في تربية الدجاج. وبحسب رئيس النقابة اللبنانية للدواجن، موسى فريجي، فإن الاجتماع خلص إلى «تشكيل لجنة مؤلفة من 3 أشخاص مهمتها متابعة سير الفحوصات»، من دون أن تتضح الطريقة التي ستتم في تعيين أعضاء اللجنة أو طبيعة المختبرات التي سيجري فيها فحص العينات، وحين حاولت «الأخبار» الاتصال بالوزير مرتضى لمتابعة مسار التحقيق في المعطيات ونتائج العينات، لم تلق منه أي جواب.

تحرك الجهات المعنية لا يمكن مقابله إلا بإيجابية، ولا سيما أن القضية أعادت إحياء النقاش، تطاول أيضاً التجار المطلوب منهم الؤزاء في إقرار المراسيم التطبيقية لقانون سلامة الغذاء، وتحديد مرسوم إنشاء الهيئة اللبنانية لسلامة الغذاء.

لكن ثمة ما لا يمكن إغفاله لجهة

التحوير الذي لحق بالقضية وبصلب النقاش الذي يتخطى استخدامات «كولستين» في تربية الدواجن. فعلى سبيل المثال، تعاملت وزارة الزراعة مع يمكن اعتباره فضيحة، على أنها مشكلة عادية يمكن تلافيها بمجرد إجراء فحوصات مخبرية أو حصر استخدام المضاد سريريا.

حتى اللحظة، وفي ظل عدم صدور أي نتائج تتعارض مع الدراسة التي نشرتها «الأخبار»، تبدو الخلاصة الأساسية من «حرك» المسؤولين الرسميين عن الموضوع وكأنه «ماشي الحال». صحيح أن الهلع ليس غاية في حد ذاته، لكن التخفيف من خطورة أثر المضاد في طعام اللبنانيين لا يبدو منطقياً بالمقارنة مع المعطيات التي تثيرها الدراسة. تحرك الوزارة الإيجابي، بالتفاعل مع المعلومات، لا يمنع أسئلة ضرورية، عن دعوة الوزارة الصحافيين إلى التنسيق مع الوزارة قبل نشر معلوماتهم، كما جاء في بيان الوزير، مع الإشارة إلى أن مسؤولية المتابعة والتحقيق تقع على عاتق الوزارة نفسها بوصفها سلطة تنفيذية.

من جهة أخرى، بدأ مستغرباً أيضاً إصرار مرتضى على أن استعمال هذا المضاد الحيوي «مسموح في معظم دول الاتحاد الأوروبي»، خلافاً لما أكده عدد من الباحثين المتخصصين في السلامة الغذائية، أبرزهم الباحثة ديماء فاعور كلينغبايل، التي أشارت إلى أن استخدام المضاد كمحفز للنمو «تم

وحتى صدور نتائج «فحوصات» وزارة الزراعة، تجب العودة إلى صلب النقاش. مصادر أكاديمية أكدت لـ«الأخبار» أن النقاش في الأساس مرتبط بحقائق أكثر خطورة من مجرد ترشيبات لمضاد حيوي في الدجاج، وأن العثور على جيني «1-mer» و«1-blaNDM» في عينات جرثومية، وينسب مرتفعة، يعني أن مشكلة مقاومة البكتيريا للمضادات الحيوية أبله إلى التفاقم (ليس بالضرورة في وقتنا الحالي). وهذا ما تؤكد الباحثة كلينغبايل التي رأت أن «الاستخدام العشوائي لمضادات الميكروبات في الإنتاج الحيواني من المحتمل أن يؤدي إلى تسريع تطور مقاومة الميكروبات للمضادات الحيوية، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى فشل علاج تلك الأمراض»، وفيما اعتبرت أن استخدام بعض البلدان لـ«كولستين» لتخفيف نمو الحيوانات المنتجة للأغذية «لا يبرر عدم الرقابة ووضع حد لاستخدامه في هذا الإطار في لبنان»، وشددت على «ضرورة استحداث خطة وطنية تعتمد على وضع معايير وقوانين للحد من استخدام جميع أنواع المضادات الحيوية في المزارع لإنتاج اللحوم»، من دون أن تلقي أهمية تقيد استخدامات الـ«كولستين» سريريا بشكل عشوائي، في إشارة إلى سهولة شراء اللبنانيين لعدد كبير من المضادات الحيوية، من دون وصفة طبيب ومن دون التأكد من طبيعة الانتهاب حتى.

حظره من قبل الاتحاد الأوروبي عام 2006، وإدارة الغذاء والدواء الأميركية عام 2017»، وجهة نظر الوزير تمسك بها فريجي أيضاً، إذ رفض «حملة التشويه التي يتعرض لها قطاع الدواجن»، وأكد أن «الكولستين مسموح في بعض الدول الأوروبية»، وأن «وزارتي الزراعة والاقتصاد حظرتا، في قرار مشترك صدر عام 2006، استخدامه لأغراض زراعية وبيطرية في لبنان». ويعد إصرار مرتضى على أن استعمال هذا المضاد الحيوي «مسموح في معظم دول الاتحاد الأوروبي»، خلافاً لما أكده عدد من الباحثين المتخصصين في السلامة الغذائية، أبرزهم الباحثة ديماء فاعور كلينغبايل، التي أشارت إلى أن استخدام المضاد كمحفز للنمو «تم

عمصت قاسم: لخطر «كولستين» أو تنظيمه بشكلك صارم

تعلقاً على ما نشرته «الأخبار» (1 شباط 2020)، أؤكد أني لم أكن أعرف عن محتويات المقالة حتى تم نشرها. تحتوي المقالة على معلومات غير دقيقة، ولم يكن عنوان المقال (إنهم يقتلون الدجاج) خياراً جيداً، كعالم، أنا لا أقبل النهج الخثير للفق، لأن الهدف هو حل المشكلات وعدم التسبب في حالة من الذعر. لم أذكر في أي مكان (محاضرة أو منشورات) أن استهلاك الدواجن سيؤدي إلى وفاة وشيكة، ولم أتحدث عن اللحوم، مع ذلك، فإن انتشار مقاومة المضادات الحيوية (في الدواجن أو غيرها من الأماكن والسلع) يمكن أن يؤدي إلى إصابات معقدة يصعب علاجها ويمكن أن تهدد الحياة. تهدف جميع مشاريعنا وعملنا إلى تعزيز الصحة العامة والاقتصاد والصناعة في لبنان. لم نذكر أبداً أن جميع العاملين في الدواجن في لبنان يقومون بممارسات سيئة. على العكس من ذلك، فإن العديد من هؤلاء الأشخاص صابون ويعملون بجد ويذلون قصارى جهدهم لإنشاء منتج لائق لبنان. لقد تعاوننا مع الكثيرين في الماضي

ونفخر بعملهم، مع ذلك، هناك مشكلة تتعلق بزيادة مقاومة المضادات الحيوية التي ترتبط جزئياً بالممارسات غير المقصودة ونقص التوجيه. تتوفر المضادات الحيوية على نطاق واسع في لبنان، ولا يوجد ما يكفي من الرقابة لتنظيم استخدامها السليم. من أجل الصحة العامة والممارسات الزراعية الجيدة، أحث أصحاب المصلحة على حظر أو تنظيم «كولستين» بشكل صارم في التطبيقات الزراعية. كما أحث بقوة أعضاء الصحافة المهتمين على أن يكونوا دقيقين وأن يتجنبوا الإثارة. أقف بجانب بيانات المنشورة في أفضل المجالات العلمية. جميع جهودنا البحثية الشاملة للغاية ومراقبة بشكل جيد وتجري على مستوى عالٍ من الشفافية. سنواصل عملنا الشاق والبحث والشفاف. نأمل أن تكون قادرين على المساهمة ومعالجة المشاكل الحرجة من أجل مساعدة بلدنا. نحن منفتحون على التعاون مع الجميع، الصناعه، الصحافة، الحكومة، باحثين آخرين، إلخ. د. عمصت قاسم

تقرير

رهاب «كورونا»

لم يضرب الجنوب:

صينيّو اليونيفيل

خالون هن الفيروس

ذلك، الناس لم يتأخروا بشيح «كورونا». رئيس بلدية إبل السقي سمح بقاعي أكد لـ«الأخبار» أن «شئنا لم يتغير بسبب الفيروس. الناس لم يتوقفوا عن التوجه للمستشفى الصيني للمعالجة». مع ذلك، لم تتوان قيادة اليونيفيل عن غاب عن مقرهم في قاعدة قيادة القطاع الشرقي في سهل إبل السقي (مرجعويون) والذي اعتادت حضوره فاعليات المنطقة. أما في مقر قيادة القطاع الغربي في شمع، فاقترض إحياء المناسبة على احتفال صغير. أعتاد صينيو جنوبي اللباني أن يغنوا ويرقصوا في عيدهم. لكن العيد تزامن مع الموت القادم إلى موطنهم على شكل فيروس «كورونا».

عز الحزن من دون أن يلغى برنامج عمل الجنود الـ 419 العاملين في القطاعين الشرقي والغربي منذ انضمامهم إلى قوات اليونيفيل المعززة عقب عدوان تموز 2006.

لا خوف من «كورونا» في الجنوب لأسباب عدة. الفيروس المكتشف حديثاً لم يطل الجنود الذين وصلوا إلى لبنان في أيار 2019 لتضحية خدمة عسكرية

تمتد لسنة كاملة، بموجب أنظمة الوحدة. يعكس ذلك طمأنينة لدى الوحدة نفسها كما لدى اليونيفيل والبلديات الواقعة في نطاق عمل الصينيين في الحنية (قضاء صور) وإبل السقي (قضاء مرجعيون).

برغم الرب الذي يشيعه حول العالم، لم يبدد «كورونا» سكونية الجنوب. عناصر مقر الحنية لا يخلطون عادة بالمندئيين. عملهم محصور بعمليات نزع الألغام. أما في القطاع الشرقي، فلا ينحصر نشاطهم في المستشفى الصيني المدني في قاعدة «سرفانتس» في إبل السقي حيث يستقبلون اهالي المنطقة. ويقدمون العلاج والأدوية لهم. بل إنهم، بالتعاون مع بلديات منطقة مرجعيون، يتولون على مستوصفاتهم وينظفون أياها صحية ومعايينات مجانية. مع

أهال حلك

ذلك، الناس لم يتأخروا بشيح «كورونا». رئيس بلدية إبل السقي سمح بقاعي أكد لـ«الأخبار» أن «شئنا لم يتغير بسبب الفيروس. الناس لم يتوقفوا عن التوجه للمستشفى الصيني للمعالجة». مع ذلك، لم تتوان قيادة اليونيفيل عن فرض إجراءات صحية وقائية. الناطق الإعلامي باسم قيادة اليونيفيل أندريا تنتني قال رداً على استفسار «الأخبار» عن التدابير التي اتخذت بأنه «في ضوء حالة الطوارئ الصحية العالمية، اتخذت أعلنتها منظمة الصحة العالمية، اتخذت اليونيفيل جميع التدابير الوقائية اللازمة بالتنسيق مع وحدتنا الطبية

لا خوف من «كورونا» في الجنوب لأسباب عدة. الفيروس المكتشف حديثاً لم يطل الجنود الذين وصلوا إلى لبنان في أيار 2019 لتضحية خدمة عسكرية

تمتد لسنة كاملة، بموجب أنظمة الوحدة. يعكس ذلك طمأنينة لدى الوحدة نفسها كما لدى اليونيفيل والبلديات الواقعة في نطاق عمل الصينيين في الحنية (قضاء صور) وإبل السقي (قضاء مرجعيون).

برغم الرب الذي يشيعه حول العالم، لم يبدد «كورونا» سكونية الجنوب. عناصر مقر الحنية لا يخلطون عادة بالمندئيين. عملهم محصور بعمليات نزع الألغام. أما في القطاع الشرقي، فلا ينحصر نشاطهم في المستشفى الصيني المدني في قاعدة «سرفانتس» في إبل

السقي حيث يستقبلون اهالي المنطقة. ويقدمون العلاج والأدوية لهم. بل إنهم، بالتعاون مع بلديات منطقة مرجعيون، يتولون على مستوصفاتهم وينظفون أياها صحية ومعايينات مجانية. مع

الموظفين وضرب ما بقي من موسم «الزراعة» إلى الآن، لا حلول. وهذا ما يجعل الواقع «تعيان»، بحسب عقل. وفي هذا الشق من الأزمة، يمكن الحديث عن البطاطا، فهذه الأخيرة جئ بزورها مستوردة وتُقدّر بحوالي 25 ألف طن. بحسب التقديرات، لم يدخل إلى لبنان حتى اليوم أكثر من ثلاثة آلاف طن. وحتى المواسم التي يبدأ في هذه الفترة «حصادها»، وخصوصاً في عكار والشقاع، لا يبدو أن إنتاجها سيكون كما الأعوام التي سبقت. وبحسب عقل أن من زرع سواهم، فهؤلاء يشترتون معذاتهم اليوم، لم يزرع الكمية المطلوبة أو تلك التي كان يزرعها. فقد «ازعنا من 30%» عدا «البدار» البلدي.

الموظفين وضرب ما بقي من موسم «الزراعة» إلى الآن، لا حلول. وهذا ما يجعل الواقع «تعيان»، بحسب عقل. وفي هذا الشق من الأزمة، يمكن الحديث عن البطاطا، فهذه الأخيرة جئ بزورها مستوردة وتُقدّر بحوالي 25 ألف طن. بحسب التقديرات، لم يدخل إلى لبنان حتى اليوم أكثر من ثلاثة آلاف طن. وحتى المواسم التي يبدأ في هذه الفترة «حصادها»، وخصوصاً في عكار والشقاع، لا يبدو أن إنتاجها سيكون كما الأعوام التي سبقت. وبحسب عقل أن من زرع سواهم، فهؤلاء يشترتون معذاتهم اليوم، لم يزرع الكمية المطلوبة أو تلك التي كان يزرعها. فقد «ازعنا من 30%» عدا «البدار» البلدي.



عقل حليشو

تقرير

رهاب «كورونا»

لم يضرب الجنوب:

صينيّو اليونيفيل

خالون هن الفيروس

ذلك، الناس لم يتأخروا بشيح «كورونا». رئيس بلدية إبل السقي سمح بقاعي أكد لـ«الأخبار» أن «شئنا لم يتغير بسبب الفيروس. الناس لم يتوقفوا عن التوجه للمستشفى الصيني للمعالجة». مع ذلك، لم تتوان قيادة اليونيفيل عن غاب عن مقرهم في قاعدة قيادة القطاع الشرقي في سهل إبل السقي (مرجعويون) والذي اعتادت حضوره فاعليات المنطقة. أما في مقر قيادة القطاع الغربي في شمع، فاقترض إحياء المناسبة على احتفال صغير. أعتاد صينيو جنوبي اللباني أن يغنوا ويرقصوا في عيدهم. لكن العيد تزامن مع الموت القادم إلى موطنهم على شكل فيروس «كورونا».

عز الحزن من دون أن يلغى برنامج عمل الجنود الـ 419 العاملين في القطاعين الشرقي والغربي منذ انضمامهم إلى قوات اليونيفيل المعززة عقب عدوان تموز 2006.

لا خوف من «كورونا» في الجنوب لأسباب عدة. الفيروس المكتشف حديثاً لم يطل الجنود الذين وصلوا إلى لبنان في أيار 2019 لتضحية خدمة عسكرية

تمتد لسنة كاملة، بموجب أنظمة الوحدة. يعكس ذلك طمأنينة لدى الوحدة نفسها كما لدى اليونيفيل والبلديات الواقعة في نطاق عمل الصينيين في الحنية (قضاء صور) وإبل السقي (قضاء مرجعيون).

برغم الرب الذي يشيعه حول العالم، لم يبدد «كورونا» سكونية الجنوب. عناصر مقر الحنية لا يخلطون عادة بالمندئيين. عملهم محصور بعمليات نزع الألغام. أما في القطاع الشرقي، فلا ينحصر نشاطهم في المستشفى الصيني المدني في قاعدة «سرفانتس» في إبل

السقي حيث يستقبلون اهالي المنطقة. ويقدمون العلاج والأدوية لهم. بل إنهم، بالتعاون مع بلديات منطقة مرجعيون، يتولون على مستوصفاتهم وينظفون أياها صحية ومعايينات مجانية. مع